تجارة المواد الحربية في مصر وبلاد الشام زمن الحروب الصليبية

محمد عبد الله المقدم*

تاريخ تسلُّم البحث : 2017/10/9م تاريخ قبول النشر: 2018/1/16م

الملخص

انتعشت تجارة الأسلحة والمواد الحربية في مصر وبلاد الشام زمن الحروب الصليبية بفضل اشتعال المواجهات بين المسلمين والصليبيين، واستمرارها مدةً زمنية طويلة؛ فازدهرت صناعة السلاح وتجارته، وافتتحت أسواق جديدة لمختلف أصناف الأسلحة والتجهيزات العسكرية، وتنافست أمم كثيرة على اقتسام سوق التجارة الحربية، وتسابقت في الترويج لمنتجاتها التسليحية؛ فنمت تجارة المواد العسكرية نموًا كبيرًا، وصارت تلك البلاد ميدانًا للحرب التجارية، وسوقًا مفتوحة لكافة المنتجات والمعدات والذخائر الحربية الرائجة في سوق السلاح الدولية.

وتستهدف هذه الدراسة تسليط الضوء على تجارة المواد الحربية الداخلية والخارجية، وإسهامات الفرنجة والمسلمين وآثارهم الخفية والعلنية، وجهودهم الرسمية، وشبه الرسمية في هذه التجارة.

المقدمة:

يعالج هذا البحث موضوع تجارة المواد الحربية زمن الحروب الصليبية، وتاريخ السلاح، والبحث عن المواد الأولية اللازمة لصناعته، وتطوير تقنياته، والاتجار به، له جذور عميقة في التاريخ الإنساني المثقل بالصراعات والحروب بين القبائل والشعوب المختلفة، وارتبط نمو القوى العسكرية بالنشاط المحموم لتجارة المواد الحربية، ومحاولات الأمم المتحاربة توطين الصناعات الحربية، وما كان لأسلحة الحرب الحديثة الظهور لولا التطور المتتابع لأسلحة الحرب القديمة.

ومن أبرز معوقات البحث، صعوبة الحصول على إحصائيات دقيقة، ومعلومات كافية عن تجارة الأسلحة وأسعارها وتُجارها وصفقاتها، وقلة الإشارات المصدرية لهذه التجارة؛ التي اتسمت بنوع من السرية في بعض الأماكن والمراحل التاريخية.

وقد عَرفت بلاد الشرق قبل عصر الحروب الصليبية المتاجرة بالسلاح بين القوى الفاعلة الإسلامية والمسيحية؛ فشهد نشاط المدن البحرية الإيطالية في تجارة الأخشاب والمعادن مع الفاطميين نموًا مطردًا، وأسهمت مدن: البندقية وجنوة وأمالفي في تزويد الفاطميين باحتياجاتهم التسليحية البرية والبحرية[1].

مصادر تسليح الصليبيين والمسلمين:

احتفى المسلمون والصليبيون بصناعة الأسلحة، كما عملوا على تنويع تحالفاتهم ومصادر تسلحهم من دول متعددة، ومواطن مختلفة، وقد سخّرت القوى الإسلامية والصليبية مواردها المالية، وعلاقاتها الدبلوماسية للفوز في سباق التسلح؛ لأن الصرع الإسلامي الصليبي كان في جوهره وطبيعته صراع وجود، وليس نزاع على الحدود.

أ- الصليبيون:

تعددت مصادر التسلح الصليبي وتنوعت ما بين الشرق والغرب؛ فكانت بلادهم الأصلية وموطنهم الأم في بلدان الغرب الأوربي عمومًا، وشركاؤهم الإيطاليون خصوصًا هم الشريان الرئيسي للتسلح الفرنجي، بالإضافة إلى القوى المسيحية الشرقية الحليفة لهم، وما حصلوا عليه من الأسواق الإسلامية من صفقات خفية وعلنية، أهلية ورسمية.

* أستاذ مشارك بقسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة تعز.

إذ ازدهرت تجارة الأسلحة في الغرب الأوربي مع انطلاق الحملات الصليبية؛ بسبب الحاجة لتزويد المقاتلين الصليبيين بكل ما يحتاجونه من سيوف وسهام وأقواس ودروع وخوذ، كما اشترى الصليبيون أسلحة وعتادًا حربيًّا من المدن التي مروا بها[2].

ووفرت الدولة البزنطية أسواقًا لتلبية احتياجات الفرنجة من الأسلحة والأغذية والألبسة بناءً على اتفاقاتها مع قادة الحملات الصليبية[3] ومع ذلك اتهمت الكتابات الصليبية البيزنطيين بالسعي لتجريد المقاتلين الصليبيين من أسلحتهم ومصادر قوتهم عن طريق استغلال حاجتهم أو انكساراتهم والقيام بشراء أسلحتهم[4].

ومن المفارقات أن فئات من الفرنجة الذين أجهدوا أنفسهم في شراء الأسلحة لمحاربة المسلمين انتابتهم موجة من الخوف أرغمتهم على بيع أسلحتهم في المدن الإيطالية، والعودة إلى ديارهم[5] كما أن فئات أخرى عرضوا أسلحتهم للبيع بعد أن أرهقتهم وعورة الطرق، وأرعبتهم المسالك الجبلية المخيفة في تخوم الشام[6] وأنهك الجوع أجساد الفرنجة المُحاصَرين في أنطاكية عام 492هـ/1098م، وباع الذين افتقروا أسلحتهم[7].

وبالمحصلة فإن الظروف النفسية، والعوامل الجغرافية، والأوضاع الاقتصادية الصعبة للفرنجة وما صاحبها من وعثاء السفر، وسوء المنقلب، أسهمت بشكل أو بآخر، وبدرجة أو بأخرى، في خلق سوق لتجارة الأسلحة في بُلدان العبور الصليبي، ورفده بالسلع والمستلزمات الحربية المتنوعة.

ولطالما اعتمد المستوطنون الصليبون على الغرب الأوربي لإمدادهم بالأسلحة والمعدات الحربية، ولم تحصل المدن الإيطالية على الامتيازات السخية إلا نتيجة تقديمها للخدمات الحربية للكيانات الصليبية؛ فلم يكن بإمكان الصليبيين الاستيلاء على المدن، وتحقيق نجاحات عسكرية بدون الإمدادات المنتظمة لهم بالأسلحة والذخائر، والحبال والسلالم وآلات الحصار من قبل القوى البحرية الأوربية[8].

والملاحظ أن المصادر التاريخية لم تركز كثيرًا على تجارة الأسلحة بين بلدان أوروبا والمستعمرات الصليبية في الشرق؛ ربما لأن ذلك كان أمرًا اعتياديًا ومألوفًا، أو لأن المستوطنين الصليبيين حصلوا على كثير من تلك الأسلحة على هيئة هبات ومعونات.

واللافت أن الصليبيين حصلوا على بعض احتياجاتهم الحربية من المسلمين عن طريق الهدية أو الغنيمة أو التجارة؛ فقد سارع الأمراء المسلمون الوجلون من جحافل الحملة الصليبية الأولى الزاحفة باتجاه القدس إلى شراء السلام من الصليبيين مقابل إمدادهم بالخيول والأسلحة، والمعدات الحربية[9] وغنم الفرنجة كميات وافرة من الأسلحة عقب انكسارات المسلمين، فاقتنوا منها وباعوا ما يشاءون[10].

وسمح الصالح إسماعيل الأيوبي حاكم دمشق (636-642هـ/1239-1245م) للصليبيين بشراء المواد الحربية من أسواق دمشق "فأكثروا من ابتياع الأسلحة وآلات الحرب من أهل دمشق"[11] ويبدو أن دمشق كانت مقصدًا مفضلًا لتجار الفرنجة وصُناعها في أواخر العصر الأيوبي؛ فجون الأرمني صانع أسلحة لويس التاسع Louis IX ملك فرنسا (623 – 668هـ/1226- 1270م) ذهب بنفسه إلى دمشق لشراء بعض المواد الخام اللازمة لصناعة الأسلحة في أثناء إقامة الملك الصليبي في بلاد الشام (648-652هـ/1250-1254م)[12] ولا يستبعد أن يكون ذلك قد تم بموافقة صريحة أو ضمنية من الناصر يوسف الأيوبي حاكم دمشق (648- 658هـ/1250-1260م) والذي كان يسعى لكسب ودّ الملك الفرنسي والتحالف معه ضد خصومه المماليك اللذين اغتصبوا الحكم من سادتهم الأيوبيين.

واستمر بيع السلاح للفرنجة في العهد المملوكي، وأخذ منحى جديداً يتسم بقدر كبير من المجاهرة، ومحاولة شرعنة تلك التجارة المحظورة ؛ إذ يشير المؤرخ المقريزي إلى أن الأمير علم الدين سنجر الشجاعي(ت:693هـ/1294م) نائب السلطان المنصور قلاوون (678 -689هـ / 1279 – 1290م) في الشام "باع جملة من السلاح"[13] للفرنج عام 687هـ/1288م، وبرر فعلته بأنه ما أقدم على ذلك إلا استخفافًا بالفرنجة، وتحقيرًا لقدرهم، وتهوينًا لشأنهم، علاوة على أن السلاح عتيق، ولا ينتفع به، والثمن مضاعف، والمصلحة ظاهرة[14].

وكما هو ملاحظ فلم يقتصر بيع السلاح للفرنجة على المستويات الشعبية؛ بل تورطت بعض الجهات الرسمية في تلك التجارة؛ ففي حين اكتفى بعض الحكام الأيوبيين بإتاحة الفرصة للفرنجة لشراء الأسلحة الإسلامية، فقد تولى نائب السلطنة المملوكية بنفسه بيع شحنة أسلحة للفرنجة، وبالطبع فهذا ما طفا على السطح، وبان للمصادر الإسلامية، فمن أهم خصائص تجارة الأسلحة كونها غير مرئية في الغالب، وتتسم بقدر كبير من الكتمان والسرية.

وتعد سواحل آسيا الصغرى وجزائر البحر المتوسط من الأسواق المهمة للتسلح الصليبي، فمن هذه البلاد حصل الصليبيون على بعض المواد الخام الأولية اللازمة لصناعة الأسلحة؛ ففي عام 578هـ/ 1282م داهمت البحرية الإسلامية في مياه البحر المتوسط سفينة صليبية متجهة إلى مدينة عكا تحمل شحنة أخشاب منجورة، وبرفقتها طاقم كبير من الصُناع والنجارين المهرة في صناعة المراكب البحرية[15].

والملاحظ أن الفرنجة حافظوا على علاقتهم العسكرية الحيوية مع غرب أوربا، كما نجحوا في تنويع مصادر تسلحهم، وانتهج المسلمون سياسة متعددة المسارات لتنويع تحالفاتهم، ومصادر تسلحهم، وقاوموا الضغوط الفرنجية الهادفة لخنق شرايين التسلح الإسلامي.

ب –**المسلمون:**

حاول المسلمون تنويع المصادر الداخلية والخارجية لتسليحهم؛ لكن خياراتهم كانت محدودة، وقدراتهم التصنيعية كانت متواضعة؛ بسبب افتقارهم إلى المواد الخام الكافية واللازمة للصناعات الحربية، مما جعل البلدان الإسلامية تعتمد بشكل أساسي على استيراد احتياجاتها العسكرية من المدن البحرية الإيطالية خصوصًا والغربية عمومًا؛ بصورة معلنة وغير معلنة، بالإضافة إلى ما تم الحصول عليه من الفرنجة في الشرق كغنائم أو مواد مهربة، كما تم استيراد تجهيزات عسكرية من الأتراك في آسيا الصغرى، والمغاربة في شمال أفريقيا.

ولا شك في أن القاهرة ودمشق كانتا من أهم المراكز الإقليمية لصناعة وتجارة الأسلحة، ورغم الافتراق السياسي بين الشام ومصر أحيانًا زمن الحروب الصليبية، فكثيرًا ما استوردت مصر الحديد والنفط والخيول، وبعض حاجاتها التسليحية من الشام[16] وصدرت مصر بعض مصنوعاتها الحربية إلى الشام[17] فالتبادل والتكامل الاقتصادي والعسكري سمة مميزة للعلاقات التاريخية بين البلدين.

وحصل المسلمون على احتياجاتهم التسليحية أحيانًا من مدن ومعسكرات أعدائهم الفرنجة بعد انكسارهم في المعارك الكبرى، وتساقط حصونهم ومدنهم، واغتنام خيولهم ومخيماتهم ومستوداعتهم وخزائن أسلحتهم[18] ولا شك في أن المسلمين المنتصرين تبادلوا الأسلحة فيما بينهم بالبيع والشراء، وتاجروا بالأسلاب العسكرية الفائضة عن حاجتهم في أسواق السلاح بمدن الشرق الإسلامي، وقد نمت تجارة قائمة بذاتها؛ عرفت بتجارة الغنائم.

وأثارت تجارة الأسلحة بين الفرنجة والمسلمين دهشة الحملة الصليبية لولي عهد أنجلترا الأمير: إدوارد بن هنري الثالث Edward son Henry III عام

669هـ/ 1271م الذي اتهم التجار المسيحيين، وعلى وجه الخصوص البنادقة والجنوية بنُصرة الإسلام، وخيانة المسيحية، ودافع تجار الأسلحة الفرنج عن أنفسهم بأن تجارتهم قانونية ومُرخصة من السُلطات والمحاكم الفرنجية[19] ويصعُب تصور منح أذونات وتراخيص لتجارة السلاح المشتبهة والمغرية دون بذل التجار الفرنج عمولات سخية، ورشوات مجزية للسلطات الرسمية، والجهات المختصة.

وإلى جانب التجارة القانونية بالأسلحة، وجدت تجارة غير مشروعة، ونصت المعاهدة التي عقدها السلطان المنصور قلاوون (678 – 689هـ / 1279 – 1290م) مع قادة مدينة عكا عام 682هـ/1283م على اعتبار الأسلحة من الممنوعات التي يُحظر المتاجرة بها[20] مما يؤشر إلى وجود تجارة نشطة للسلاح بين المسلمين والصليبيين؛ فمما لا شك فيه أن تلك النصوص ما كانت لتوضع في معاهدة رسمية لولا وجود ظاهرة التجارة السرية بالسلاح، والتي كانت تؤرق الطرفين الإسلامي والصليبي، وكان هذا النشاط رائجًا بسبب ضرورته الملحة، وحركته المستمرة، وربحيته العالية.

الجدير ذكره، أن أثر التجار الإيطاليين كان أساسيًا ومحوريًا في التسلح الإسلامي؛ ولا تكاد تختلف السياسة الفاطمية والأيوبية والمملوكية فيما يتعلق بتنمية العلاقات التجارية والحربية مع القوى البحرية الإيطالية القادرة على توريد الأسلحة، والمواد الحربية مقابل الحصول على تسهيلات وامتيازات تجارية سخية بالرغم من معارضة البابوية والكيانات الصليبية والدولة البيزنطية لتلك التجارة المحظورة.

وكانت المدن التجارية الأوربية حريصة على توريد السلع الإستراتيجية للقوى الصليبية والإسلامية بما يحقق التوازن، ويحافظ على مصالحها مع تلك القوى المتحاربة؛ فقد حصلت الدولة الفاطمية على احتياجاتها الحربية من المدن الإيطالية وفق سلسلة من التفاهمات والمعاهدات التجارية[21] ففي عام 548هـ/ 1153م تعهدت سفارة بيزية زارت القاهرة بتزويد السلطات الفاطمية بالحديد والخشب والقار[22] وفي الوقت نفسه منحت بيزا سلطات مملكة بيت المقدس الصليبية الحق في مصادرة المواد الحربية المتجهة إلى مصر على ظهر السفن البيزية وفق المعاهدة التي أبرمتها مع الملك بلدوين الثالث Baldwin III(538 – 558 هـ/1143 – 1163م) عام551هـ/ 1156م[23] ويعكس هذا التخبط والتقلب في الدبلوماسية البيزية محاولتها التوفيق بين رغباتها ومخاوفها، ومطامعها ومصالحها المتداخلة والمتشابكة مع الجانبين الإسلامي والصليبي.

ونمت التجارة الحربية مع المدن الإيطالية في العهد الأيوبي، وقدم الحكام الأيوبيون الكثير من الامتيازات الاقتصادية ، والتسهيلات التجارية ، والتخفيضات الجمركية للتجار الإيطاليين بهدف تحفيزهم على تلبية المتطلبات العسكرية للجيش الأيوبي[24] وتباهى السلطان صلاح الدين الأيوبي (570 – 589 هـ / 1174 – 1193 م) في خطابه إلى الخليفة الناصر لدين الله العباسي (575 – 622 هـ/1180 – 1225م) عام 578هـ/1182م بالخدمات التي يقدمها التجار الغربيون للمسلمين وخصوصًا البنادقة والجنوية والبيازنة قائلًا: "وَمَا مِنْهُم إِلَّا من هُوَ الْآن يجلب إِلَى بلدنا آلَة قِتَاله وجهاده، ويتقرب إِلَيْنَا بإهداء طرائف أَعماله"[25] وكان ذلك محركًا فعَّالًا، ودافعًا مؤثرًا لصلاح الدين، فعزز معهم العلاقات، وعقد معهم المعاهدات "وقُرِّرت معهم المواصلة، وانتظمت معهم المسُالمة"[26] وهذه الإشارت قيمتها عظيمة، ودلالتها عميقة، فحتى في ذروة الجهاد الإسلامي كُسرت الحواجز الدينية، وتغلبت الاعتبارات الاقتصادية، وهو مؤشر كاف على ضحالة الوازع الديني لدى تجار الأسلحة الإيطاليين، وهشاشة ثقافتهم الصليبية.

ويبدو أن سياسة البنادقة والبيازنة مع الدولة الأيوبية

كانت أكثر إيجابية وتوازنًا، فأوفدوا لها السفارات، وأبرموا معها المعاهدات، وزودوها بالآلات والمعدات، وحصلوا على الكثير من الامتيازات[27] وعبر رجل الدين الصليبي اوليفر بادربون Oliver Paderborn عن استهجانه لسلوك البنادقة الذي قدموا بعض المساعدات إلى صليبيي الحملة الخامسة (615-618هـ/ 1218- 1221م) ولم يتورّعوا في الوقت نفسه عن تسليح البحرية الأيوبية التي ألحقت خسائر فادحة ببني جلدتهم ودينهم[28].

في حين أن الجنوية ناصبوا الأيوبيين العداء أحيانًا، وتحمسوا للمشاريع الصليبية، وكانوا غزاة أكثر من كونهم سفأرًا وتجارًا، وكان من الطبيعي أن يدفعوا ثمن مواقفهم السياسية والحربية؛ إذ اضطر الحكام الأيوبيون إلى تصفية أموالهم، ومصادرة أملاكهم في بعض المراحل التاريخية[29].

وكما هو واضح تأرجحت مُنحنيات تجارة الأسلحة بين الأيوبيين والقوى البحرية الإيطالية مجتمعة، وكل منها على حدة، بحسب المصالح الاقتصادية، والنوازع الدينية، والضغوط السياسية، لكنها استمرت بصورة أو بأخرى على قاعدة المصالح المتبادلة، وتعظيم المنافع الاقتصادية للتجار الإيطاليين.

وواصل المماليك السياسة التي وضع أسسها الفاطميون، وسار عليها الأيوبيون، والتي تركز على أهمية العلاقات التجارية والحربية مع المدن الإيطالية؛ لتسهيل تدفق المواد الحربية، بما يضمن تنامي القدرات العسكرية للجيش المملوكي لمواجهة التحديات الصليبية والمغولية.

ونتيجة لتلك السياسة؛ استمرت البندقية وجنوة وبيزا وكتالونيا ومرسيليا بتوريد الأدوات الحربية للمماليك باعتباره نشاطًا معتادًا ومألوفًا، ونظمت المعاهدات العلاقات التجارية بين الطرفين، واستمرت الإسكندرية ودمياط في استقبال قوافل تجار البلدان البحرية الأوربية الذين جلبوا معهم الحديد والصلب، والأخشاب والقطران والشموع لمبادلتها بالمنتجات الشرقية[30] ولا شك في أن تلك الموارد الحربية أسهمت إلى جانب عوامل أخرى في صياغة معادلات جديدة؛ فتعززت قدرة المماليك، وزاد تسلحهم، ورجحت كفتهم، فطُردوا الصليبيين من الشرق الإسلامي.

ويبدو أن تجارة الأسلحة كانت تتم أحيانًا برعاية رسمية من سلطات المدن الإيطالية، وفي فترات أخرى قامت بها فئات من تجار تلك المدن بمبادرات شخصية، وطُرق خفية بما يتعارض مع إيقاع الموازنات السياسية، وتحولات المصالح الاقتصادية للدويلات التجارية البحرية.

واستوردت القوى الإسلامية الأسلحة والمواد الخام المهمة واللازمة لصناعتها من العراق وشمال أفريقيا وأرمينيا، وآسيا الصغرى، وجزر بلاد اليونان والبلقان، وشبه جزيرة القرم، وسواحل البحر الأسود، وشواطئ دالماشيا في الحوض الشرقي للبحر الأدرياتيكي، وبلاد السلاف في شرق ووسط أوربا[31].

في الوقت الذي صدرت فيه البلدان البحرية الإيطالية منتجاتها الحربية إلى دول الشرق الإسلامي[32] أثرت في أحيان أخرى تأثير الوسيط التجاري بين البلدان التي تتوافر فيه المواد الأولية التي تتطلبها الصناعات الحربية وبين القوى الإسلامية التي كانت بحاجة ماسة للمواد الإستراتيجية، والمصنوعات الحديدية[33] ومما ساعد المدن البحرية على القيام بدور الوساطة؛ موقعها الجغرافي المتوسط، وتوسع وتشعب دائرة علاقاتها الاقتصادية، وامتلاكها أساطيل حربية وتجارية كبيرة، وخبراتها الطويلة في مجال النقل البحري، واتصالاتها المنتظمة بين الشرق والغرب.

ويتضح مما سبق أن القوى الإسلامية حاولت بقدر الإمكان تنمية تجارة الأسلحة، وتنويع مصادرها وتوزيع مواردها جغرافيًا وسياسيًا، لكن مصادر الثروة العسكرية وتقنياتها، وموازين القوى البحرية ووسائلها، لم تكن غالبًا في يد مسلمي مصر والشام، مما

عرضهم لضغوط مستمرة، ومساومات متنوعة، من شبكة المصالح الدولية للبلدان البحرية الإيطالية.

أسواق السلاح:

عرفت بلاد الشام ومصر أسواقًا متخصصة في بيع السلاح، وأدوات القتال، ومُعدات الركوب، والملابس العسكرية، وكافة المستلزمات الحربية التي يحتاجها الجُند، وقد ازدهرت تلك الأسواق بسبب كثافة التحولات الحربية، والموقع التجاري الممتاز لتلك البلاد، مما جعل لها أهمية كبيرة في تجارة السلاح العالمية خلال فترة العصور الوسطى.

ففي زمن الحروب الصليبية أصبحت أسواق السلاح في القاهرة والإسكندرية ودمياط ودمشق وحلب وحماة مراكز مهمة لصناعة السلاح وتجارته، وكانت أسواق السلاح في تلك المدن زاخرة بالسيوف والخناجروالقسي والأقواس والسهام والرماح والنشاب والزرديات والدروع والفؤوس والتروس والخوذ[34]

وازدهرت تجارة السيوف الدمشقية واليمانية والروسية والهندية، والفرنجية البيزية والألمانية في الأسواق الشامية والمصرية[35] كما راجت تجارة الخوذ الفرنجية، والدروع الجنوية، والفؤوس الدينمركية، والتروس الكاتالونية، والمنجنيقات الفرنجية[36].

ويبدو أنه كانت هناك تجارة بالأسلاب والمقتنيات الحربية للقادة المشاهير، فبيع سيف ياغي سيان حاكم أنطاكية (477-491هـ/ 1085-1098م) بستين بيزنت Bezant[37] واشترى حاج فرنجي سيف الوزير الفاطمي الأفضل الجمالي(ت: 515هـ/1121م) بستين بيزنت[38] ولا يستبعد رواج تجارة المقتنيات الحربية الثمينة والمغالاة بأثمانها في ضوء كثرة عدد القادة القتلى والأسرى، ورغبة الحجاج الفرنجة بصفة خاصة بالعودة إلى بلادهم وهم يحملون مصنوعات معدنية تتوافق مع طبيعة الحروب الصليبية، ولها قيمة معنوية عالية، وتحمل ذكريات ذات مغزى عن الشرق والأراضي المقدسة.

ويبدو أن جودة السلاح شيء نسبي؛ فهناك نصوص كتابية تشير إلى جودة السلاح الفرنجي وصلابته[39] في حين تشير كتابات أخرى إلى تقدم تقنيات صناعة الأسلحة عند المسلمين[40] ومن المؤكد أن المسلمين برعوا في صناعة بعض أنواع الأسلحة، كما تفوق الفرنجة في صناعة أصناف حربية أخرى، وهو عامل أسهم في تنوع وثراء الأسواق الحربية، وحفز عملية التبادل التجاري الحربي بين الأسواق الإسلامية والفرنجية.

وتفرعت أسواق السلاح، وتخصص بعضها في بيع أصناف معينة من التجهيزات العسكرية؛ فكان هناك سوق السيوفيين، وسوق الرماحين، وسوق الخيل، وسوق المهامزيين المختص بأدوات الركوب[41] وتوافرت بالأسواق المواد الأساسية اللازمة لصناعة السلاح؛ مثل الحديد والنحاس والرصاص والبرونز والبارود والقطران (القار) والكبريت والخشب والغراء[42].

وتسمى بعض الأعلام بالسلاحي لمُتاجرتهم بالسلاح أو لسكنهم سوق السلاح[43] ونُسبت بعض الأسر الإسلامية إلى السلاح والمواد الداخلة في صناعته[44] كالرمَّاح، واشتهرت أسر بعض أهل العلم باسم الحداد والحديدي؛ نسبة لعملهم ببيع وشراء وتصنيع المواد والآلات الحديدية[45] وتعد أسرة ابن الخشاب من أشهر البيوت التجارية الحلبية الغنية التي عملت في بيع الخشب، وهى الثروة التي اشتهرت بها بلاد الشام منذ القدم، وكان لأسرة ابن الخشاب أثر بارز في المقاومة الإسلامية للصليبيين[46].

ومن غير المستبعد وجود أسواق للسلاح في المدن الشامية الخاضعة للسيطرة الصليبية[47] فبالرغم من عدم تصريح المصادر الصليبية بذلك فإن تجارة السلاح كانت رائجة، وأسواقه كانت منتشرة في المدن الغربية التي قدم منها الصليبيون[48] وكانت أسواق السلاح من المعالم المهمة للمدن الإسلامية، ومن المحتمل بقاؤها واستمرارها في ظل الاحتلال الصليبي للمدن الشامية.

وهناك إشارات عرضية ترجح وجود تلك الأسواق في

المدن الصليبية الرئيسية، فجودفري دي بوايون Godfrey de Bouillon حاكم بيت المقدس (492 -493هـ/ 1099- 1100م) عقد معاهدات سلام مع المدن الإسلامية الساحلية، وفرض رقابة مشددة لمنع التجار المسلمين من تهريب "بضائع ممنوعة إلى الوسط الصليبي"[49] وعمل القائد الصليبي باليان دي إبلين Balian de Ibelin كل ما هو ممكن لتقوية أسوار القدس، واشترى السلاح، ودرب السكان المدنيين على استخدامه لإعاقة فتح صلاح الدين للقدس عام 583هـ/1187م[50] وبالطبع ما كان جودفري ليعلن حربه على الممنوعات في البدايات الأولى للاستيطان الصليبي، وما كان باستطاعة باليان توفير أسلحة لصليبي القدس المُحاصَرين في ختام المرحلة الأولى للاحتلال الصليبي، لولا وجود أسواق دائمة وتجارة مزدهرة للأسلحة والأدوات الحربية في المدن الصليبية، فوجود تلك الأسواق اقتضته الضرورة من أجل نمو وبقاء المستعمرات الصليبية وسط دوامة الأخطار المحدقة، ودورات الحروب المستمرة.

وإلى جانب الأسواق التقليدية، عرفت مصر وبلاد الشام الأسواق العسكرية المصاحبة للجيوش، والتي تسميها المصادر الإسلامية سوق العسكر[51] ويُحتمل وجود أسواق مماثلة لدى الجانب الصليبي[52] استلزمتها طبيعة الأحوال العسكرية الطارئة والمتقاربة، وظروف الحرب المتشابهة والمتناظرة لدى الجانبين الإسلامي والصليبي.

ومن المُتصور أن التجار المرافقين للجُند كانوا ينصبون هذه الأسواق التي تلبي المتطلبات والاحتياجات الملحة والضرورية للجيوش، بالإضافة إلى أن الجنود اعتادوا أن يبيعوا فيها غنائمهم وأسلابهم وأسراهم، ولا شك في أن تلك الأسواق كانت متنقلة ومؤقتة ومتخصصة وصغيرة.

ومن المتوقع أن تكون السلع العسكرية التي تباع للجنود في سوق العسكر غالية، لكن من الواضح أن ما يشتريه التجار من غنائم وأسلاب الجنود سيكون رخيصاً، لأن هذه البضائع سيعاد بيعها في الأسواق الموسمية والدائمة بالأسعار الطبيعية، فلا بد أن تكون قد اشتريت بثمن يسمح للتاجر بالربح منها مرة أخرى.

واحتكرت الدول الإسلامية في عصر الحروب الصليبية شراء المواد الإستراتيجية من التجار الأجانب بأسعار لا تخضع لقواعد العرض والطلب، وعرفت مصر الفاطمية ديوان سُمي بالمتجر، وأطلق عليه في العصر الأيوبي والمملوكي المتجر السلطاني، واحتكر المتجر الحكومي شراء القار والمعادن والأخشاب وهي المواد الأساسية اللازمة للصناعات الحربية التي يحتاجها الجيش والأسطول الإسلامي[53] ولا تشير المصادر الصليبية إلى مؤسسات مماثلة احتكرت المتطلبات الأساسية للجوانب التسليحية لدى الجانب الصليبي، وهي سياسة تتفق مع الموروث الغربي الذي يتيح قدرًا كبيرًا نسبيًا من حرية النشاط الاقتصادي.

وإذا كان المتجر السلطاني اختص بشراء السلع التي تستخدم للأغراض العسكرية، والبضائع التي تضخ أرباحاً كبيرة في الخزانة السلطانية، فإن مؤسسة السلاح خاناه[54] والتي تعد مستودع سلاح الدولة، أنيط بها مهام الإشراف على ما "يُستعمل ويبتاع من أنواع السلاح"[55] بالإضافة إلى صنع السلاح وإصلاحه وتجديده وحفظه وتخزينه، وتوفير وجلب الأخشاب والمعادن والمواد الأساسية الأخرى التي تلبي الاحتياجات التسليحية[56].

ويبدو واضحًا أن المتجر السلطاني احتكر تجارة السلع الإستراتيجية والنقدية، ووظفت موارده في عهد الحكام المجاهدين لصالح المجهود الحربي، بينما سخره الحكام المفتونون بالدنيا للتمتع بمغرياتها وزينتها، والمتجر السلطاني كان مؤسسة ربحية ومورداً للمال، بعكس خزائن السلاح التي قامت بأنشطة ليس لها هدف ربحي، وإنما كان يُصرف عليها من الأوقاف وخزائن الدولة للوفاء بتكاليف نفقاتها التشغيلية.

تعد أسعار سائر أصناف السلاح والمواد الحربية غالية مقارنة بأسعار المواد الاستهلاكية، وتصاعدت أثمانها في أسواق السلاح في الظروف الطارئة، والخطوب الهائلة، وعند ندرتها وشدة الحاجة إليها، وعند زيادة النفقات العسكرية، ورفع أجور الجند، وفي أثناء الاستعدادات للاستعراضات العسكرية، وخلال الحملات العسكرية، وحصار المدن، وفي عهد الحكام الذين اهتموا بالجيش والأسطول، وعند تضخم الجيوش وازدياد احتياجاتها العسكرية، وفي أوقات الحاجة لتجنيد دفعات جديدة، وبعد انتهاء فترة تدريبهم؛ إذ يتم تكريمهم وتسليحهم[57] ولا شك في أن السياسة الاحتكارية للمتجر السلطاني، والحظر العسكري والاقتصادي الذي تبنته القوى الأوربية أسهم في غلاء آلات الحرب.

وتعددت المصادر المالية لشراء السلاح؛ فصلاح الدين خصص لديوان الأسطول مداخيل الزكاة وجبايات ومتحصلات بعض الأقاليم المصرية[58] ومنع الناس من استغلال الغابات والمعادن كونها وقفًا لبيت مال المسلمين[59] وخصص السلطان العادل أبو بكر الأيوبي (595 – 615هـ/ 1199 – 1218م) الكثير من الوقفيات لصالح خزائن السلاح[60] وأسهمت البابوية والمؤسسات الكنسية، والمنظمات الرهبانية، والسادة الاقطاعيون، والتجار والفلاحون في تمويل الحملات الصليبية، وشراء الأسلحة والعتاد الحربي للمقاتلين الصليبيين[61].

الجدير ذكره أن الأيوبيين والمماليك فرضوا ضرائب جمركية تقدر بالعشر أو الخمس أو الربع على المواد المستوردة التي تدخل في الصناعة العسكرية كالأخشاب والحديد والقار، واضطروا أحيانًا إلى تخفيض الرسوم الجمركية؛ لتحفيز تجارة المواد الخام الحربية[62] ولا توجد أي دلائل في المصادرالإسلامية والصليبية على تحصيل ضرائب على تجارة الأسلحة والمعدات الحربية المصنعة في انسجام مع التوجهات الرسمية المشجعة لتلك التجارة؛ فلم يكن من المتصور تشجيع استيراد الأسلحة المحظور تجارتها، وفرض ضرائب عليها في الوقت ذاته، فتخفيض أو إعفاء السلع الحربية من الرسوم الجمركية كانت سياسة رسمية انتهجتها الدول في تلك العصور.

والغالب أن المواد والمصنوعات الحربية الغربية لم يكن يتم دفع ثمنها نقدًا بالعملات الذهبية والفضية؛ وإنما يتم مبادلتها بالمنتجات والبضائع الشرقية والامتيازات التجارية[63] أو يتم مقايضتها أو شراؤها بأموال الخمس المقررة على التجار الأجانب[64] "وفق عادة جرت وقاعدة استقرت"[65].

واحتاجت تجارة السلاح وتصديره إلى تصاريح وأذونات خاصة في المدن الصليبية والإيطالية[66] ولا تشير المصادر التاريخية إلى منح السلطات الإسلامية تراخيص لتجارة السلاح الداخلية، باعتبار أن المتاجرة بالسلاح مع الأعداء محظورة شرعًا.

ولا يستبعد وجود تجارة سرية للسلاح إلى جانب التجارة العلنية؛ فالمتاجرة بالسلاح بين الدول رغم مشروعيتها فإنها تخضع لموازنات سياسية وعسكرية ودينية، لذلك كثيرًا ما تتم بالخفاء ولا يتم تدوينها في البيانات الرسمية.

ومن أهم الفئات التي أثرت تأثيراً مهمًا في سوق تجارة السلاح، التجار الجواسيس الذين مارسوا المتاجرة بالأسلحة تحت ستار التجارة المشروعة، وحرية المرور التي تمتع بها التجار[67] ووظف اللاجئون العسكريون خبراتهم الحربية وعلاقاتهم المتشعبة لجلب الأسلحة إلى بلاد اللجوء[68] وأسهم الفرنجة المدجنون الذين بقوا في البلاد الشامية بعد طرد الصليبيين منها في جلب الأسلحة والمصنوعات الحديدية للمماليك من مواطنهم الأصلية بعد أن "تعايشوا مع المسلمين وأدوا أيمان الولاء لهم"[69].

ويشير أحد المؤرخين إلى فرنجة عملوا صُناعًا للأسلحة في الأسطول الفاطمي[70] ولا يُعرف إن كان الصنائعية الفرنجة من الأسرى أم من المرتزقة؟ فلا

يستبعد قيام الصناع والجند المرتزقة بالمتاجرة بالآلات الحربية، ونقل تقاليدهم العسكرية إلى الأمم التي يسترزقون منها.

وأعتمد الحكام والقادة العسكريون على وسطاء ووكلاء وسماسرة وتراجمة لشراء احتياجاتهم العسكرية من أسواق السلاح[71] ومن المحتمل قيام القادة السياسيين والعسكريين بأثر نشط في تجارة السلاح للحصول على عمولات ومكافآت مالية.

ولم تكن السلطات الإسلامية تسمح للنصارى المحليين والحجاج الفرنج بمزاولة الأعمال الحربية، وحيازة السلاح وحمله، ومنعت السلطات الصليبية مُسلمي الأراضي المحتلة من إحراز السلاح، وممارسة شئون الحرب[72] ولا يعني ذلك عدم انخراط فئات من تلك الأمم في تجارة الممنوعات[73] ومع ذلك فمن غير المحتمل قيام الفئات الدينية المهضومة بأثر ملموس في أسواق تجارة السلاح زمن الحروب الصليبية.

ورغم شهرة اليهود بتجارة المعادن، واتهامهم بشراء السلاح لصالح القوى المعادية لأوروبا[74] فإن المصادر التاريخية لم ترصد قيام اليهود بأثر ما في تجارة السلاح في عصر الحروب الصليبية

وعُرف المغاربة بقدراتهم العالية بالملاحة وركوب البحر، وصناعة الآلات الحربية البرية[75] وهي مواصفات أتاحت لهم المشاركة بفاعلية في سوق السلاح البري والبحري.

ومن المتوقع مشاركة القراصنة في المتاجرة بالسلاح؛ فنشاطهم البحري الواسع، ومنهوباتهم الحربية وفرت لهم فرصة وحصة في سوق السلاح الإقليمي والعالمي.

واللافت في الأمر أن هذه المهنة لم تكن محتكرة من قبل الرجال؛ بل أسهمت النساء في الصناعات الحربية، والمتاجرة بالسلع والخدمات العسكرية؛ فاشتغل بعضهنَّ في صناعة أغماد السيوف والخناجر ومقابضها، وريش وسلاسل السهام، وصيانة الأسلحة وشحذها، وصناعة مكونات آلات الحصار، وحياكة جلود الحيونات الواقية لأبراج الحصار، وآلات الحرب من الاحتراق، وصناعة الأحذية الملائمة للحرب[76] ولا شك في أن صناعة وتجارة تلك السلع الحربية راجت وازدهرت زمن الحروب الصليبية، وأسهمت النساء بنصيب منها.

وفي الختام نشير لأهم نتائج البحث:

– انتعشت أسواق السلاح، وازدهرت تجارته زمن الحروب الصليبية، وتوسعت أسواقه القديمة، وافتتحت أسواق جديدة لمواكبة تصاعد الأنشطة الحربية، وتعدد ميادينها وأساليبها، وتكتيكاتها وأطرافها.

– لم تسر تجارة السلاح بخط ثابت، بل تأثرت بالتقلبات السياسية، وتأرجح الموازين الاقتصادية والعسكرية.

– أدت تجارة السلاح إلى نقل التقنيات الحربية، والمهارات العسكرية، وهو مما أسهم في سباق تسلح محموم بين المسلمين والفرنجة.

– أسهمت تجارة المواد الحربية بشكل غير مباشر في زيادة مساحة التمردات العسكرية؛ إذ لجأت العناصر الثائرة إلى نهب أسواق السلاح، مما أدى إلى زعزعة الأوضاع الأمنية، وتوسع دائرة الفتن والاضطرابات الداخلية، وإشعال مزيد من الحروب والمنازعات الأهلية.

– يعد الاستعلاء الفرنجي عن رجحان كفة القوى المسيحية الغربية، وثراء خاماتها الحيوية وجودة صناعتها، وتطور تقنياتها.

– كانت أسواق المدن الشامية والمصرية زاخرة بالبضائع والمواد الحربية التي يجلبها تجار الشرق والغرب؛ فكانت هذه البلاد سوقًا عالميًا، ومركزًا لتبادل السلع الحربية بين جميع الأمم.

– برع المسلمون في إنتاج وتجارة الأسلحة البرية والنارية، في حين بزّ الفرنجة غيرهم في الأسلحة البحرية، وفي كل الأحوال من المحتمل تفوّق الفرنجة نسبيًا في تقنيات صناعة الأسلحة وتجارتها زمن الحروب الصليبية

– لم يكتف المسلمون باستيراد الأسلحة الفرنجية؛ بل

جلبوا أيضًا خبراء وصناعاً فرنجة؛ لتطوير صناعة الأسلحة البرية والبحرية.

– تنوعت تجارة السلاح ما بين تجارة رسمية، وتجارة غير رسمية، وتجارة حكومية، وأخرى أهلية، وتجارة علنية، وتجارة سرية.

– تاجر صُناع السلاح بمصنوعاتهم الحربية الخفيفة التي صنعوها في معاملهم ودكاكينهم الخاصة، واحتكرت الدول صناعة وتجارة الأسلحة الثقيلة.

– غلب الطابع الاحتكاري على صناعة المواد الحربية وتجارتها لدى الدول الإسلامية، مقارنة بالحرية النسبية للتجارة لدى الأمم الفرنجية.

– يعكس نمو تجارة المواد الحربية في عصر الجهاد والحرب المقدسة غلبة المصالح المادية على الاعتبارات الدينية لدى الفئات التجارية والسياسية والعسكرية المتحكمة بخيوط هذه التجارة.

– يُعبر التبادل التجاري الحربي بين المسلمين والفرنجة عن نوافذ مهمة للتواصل الحضاري بالرغم من الطابع العدائي للحروب الصليبية.

– أحدثت تجارة السلاح نوعًا من التوازن العسكري بين القوى الإسلامية والصليبية المتحاربة في بعض مراحل الحروب الصليبية.

– حفزت الأرباح الهائلة الناتجة عن تجارة المواد الحربية تقنيات إنتاج وتحسين وتطوير الصناعات الحربية.

– نَمَت تجارة السلاح في عصر الحروب الصليبية بالتوازي مع اتساع رقعة الفقر، وتدني مستويات المعيشة لدى فئات اجتماعية واسعة في الشرق الإسلامي، فصناعة وتجارة السلاح وإن كانت قد حسنت من المستوى الاقتصادي للصناع والحرفيين فإنها في المحصلة العامة أسهمت في إفقار المجتمعات، واستهلكت مواردهم الاقتصادية.

– سيطرت الأمم البحرية الغربية على سوق تجارة السلاح، وتبوأت المدن البحرية الإيطالية الصدارة في مضمار التجارة الدولية للسلاح.

– أثرت النساء تأثيراً في إنتاج المواد الحربية، وتقديم الخدمات العسكرية، وأسهمن في المتاجرة بالأدوات والسلع ذات الاستخدام العسكري، وإن كان ذلك تم بشكل محدود، وبتأثيرات غير جوهرية على سوق تجارة السلاح.

– حظي تجار السلاح وسماسرته ووسطاؤه بمنزلة عالية ومكانة مرموقة لدى القيادات السياسية والعسكرية التي قدرت عاليًا مبادراتهم وخدماتهم التي

اتسمت بقدر كبير من الشجاعة والمغامرة والمخاطرة.

أسهمت تجارة الأسلحة في تأجيج النزاعات العسكرية، وتزايد أعداد الضحايا المدنيين من الأطفال والنساء والشيوخ الذين حصدتهم أسلحة الأطراف المتحاربة التي لم تراع تقاليد وأعراف الحرب.

الهوامش:

(1) زيتون، عادل: أضواء على العلاقات التجارية بين السلطنة الأيوبية وجمهورية البندقية 1171 – 1250م، دراسات تاريخية، العدد 2، 1980م، ص135؛ الكناني، مصطفى حسن محمد: العلاقات بين جنوة والفاطميين في الشرق الأدنى 1095 – 1171م/ 488 – 567هـ، الهيئة العامة المصرية للكتاب، الإسكندرية، 1981م، ص 52؛ كاهن، كلود: الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية، ترجمة: أحمد الشيخ، سينا للنشر، القاهرة ،1995م، ص 59–62؛ بالار، ميشيل: الحملات الصليبية والشرق اللاتيني من القرن الحادي عشر إلي القرن الرابع عشر، ترجمة: بشير السباعي، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، 2003م، ص37؛

Robbert, L.B : "Venice and the Crusades", In : A History of the Crusades, Vol. V, The Impact of the Crusades on the Near East, ed. by : Setton, London, 1985, p.394.

Kruegar H. C: The Italian cities and the Arabs before 1095 », in: A History of the Crusades: The First Hundred Years, Vol. I, ed. by: Setton, (Pennsylvania, 1955, p. 47 .

(2) ألبرت أكس (ت: ق 6هـ/12م): ألبرت فون آخن: تاريخ الحملة الصليبية الأولى، ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، 2007م، جـ 51، ص 12، 14؛ الصوري (ت: 581هـ/1185م): وليم: الحروب الصليبية، ترجمة: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991م، جـ 1، ص113.

(3) انظر:

Robert : Crusade, p.99.

(4) انظر:

Robert : Crusade, p.88

(5) الشارتري(ت: 521هـ/1127م) فوشيه: تاريخ الحملة إلي بيت المقدس (الاستيطان الصليبي في فلسطين، ترجمة ودراسة وتعليق: قاسم عبده قاسم، دار الشروق، القاهرة، 2001م، ص93.

(6) مؤرخ مجهول: أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، ترجمه وقدم له وعلق عليه: حسن حبشي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1958م، ص48.

(7) ألبرت أكس: الحملة الصليبية الأولى، ص 103.

(8) الشارتري: الحملة إلي بيت المقدس، ص251؛ مصعب حمادي نجم: أضواء على حياة الصليبيين في بلاد الشام، مجلة كلية العلوم الإسلامية بجامعة الموصل، المجلد الأول، العدد الثاني، 2008م،، ص 101؛ زابوروف، ميخائيل: الصليبيون في الشرق، ترجمة: إلياس شاهين، دار التقدم، موسكو، 1986 م، ص 149؛ كاهن: الشرق والغرب، ص171؛ وانظر أيضًا:

Prawer J. : « The Venetians in Crusader Acre : a Reconsideration, » in : Cross Cultural Convergences in the Crusader Period, ed. by : M.E. Goodich, New York, 1995, p .216.

Runciman S.: « The First Crusade: Antioch to Ascalon », in: A History of the Crusades, Vol. I, Ed. by: Setton, London, 1969, pp.311-334.

Abulafia, D. : « Trade and Crusade. 1050-1250, » in : Cross Cultural Convergences in the Crusader Period, ed. by : M.E. Goodich, New York, 1995, p 17

(9) عن ذلك، انظر:

Robert : Crusade, pp.189, 193 .

(10) الشارتري: الحملة إلي بيت المقدس، ص 122، 142، 175؛ توديبود(ت: ق 6هـ/12م) بطرس: تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس، ترجمة: حسين عطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001م، ص 342؛ مؤرخ مجهول: الحرب الصليبية الثالثة صلاح الدين وريتشارد، ترجمة وتعليق: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000م، جـ2، ص 220؛ الباريسي(ت :672هـ/1273م): متى : التاريخ الكبير، ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، 1995م، جـ 50،، ص1871.

(11) المقريزي (ت: 845هـ /1441م): تقي الدين أحمد بن علي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م، جـ 1، ص 407؛ قاسم عبده قاسم: في تاريخ الأيوبيين والمماليك، دار عين للدراسات والبحوث، القاهرة، 2001م ، ص129.

(12) جوانفيل (ت:717هـ/1317م): ، جان: القديس لويس حياته وحملاته على مصر والشام، ترجمة: حسن حبشي، دار المعارف، القاهرة، 1968م، ص201؛ علي السيد على: العلاقات الاقتصادية بين المسلمين والصليبيين، عين للدراسات، القاهرة، 1996م، ص95؛ وانظر أيضًا:

Holmes U.T.: « Life among the Europeans in Palestine and Syria in the Twelfth and Thirteenth Centuries, » in: A History of the Crusades, volume. IV, ed. by: Setton, London, 1975, p.29.

Prouteau N.: 'Beneath the battle'? Miners and engineers as 'mercenaries' in the Holy Land, in: Mercenaries and Paid Men the Mercenary Identity in the Middle Ages, edited by: John France (Leiden, 2008), p 107.

(13) السلوك، جـ2، ص203.

(14) المقريزي: السلوك، جـ2، ص203– 204؛ الجبوري، سعد رمضان محمد: معادن بلاد الشام خلال الحروب الصليبية 490 – 690هـ / 1097 – 1290م، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مجلد 12، العدد 4، 2013م ، ص453؛ كاهن: الشرق والغرب، ص302؛ ستانبلوي، ريمون: مفاتيح أورشليم القدس حملتان صليبيتان على مصر (1200 – 1250 م)، ترجمة: عايدة الباجوري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2004م، ص185.

(15) الأصفهاني (ت 597هـ / 1200م) محمد بن صفي الدين: البرق الشامي، تحقيق: فالح حسين، مؤسسة عبد الحميد، عمان، 1987م، جـ5، ص45 ؛ أبو شامة (ت: 665هـ /1267م): شهاب

الدين عبد الرحمن المقدسي: الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م، جـ 3، ص14؛ عبد العزيز سالم و أحمد مختار العبادي: البحرية الإسلامية في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، 1696م ، ص 279.

(16) الهندي، صفاء عبد الله عبد الرؤوف سعيد: تقنية الأسلحة الأيوبية والمملوكية وتطورها (القرن 6هـ/ 12م – 10هـ/ 16م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2001م، ص6 ؛ أبو دمعة، أمين: الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في العصر الأيوبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة دمشق، 1988م، ص243؛ وانظر أيضًا:
Lapidus, Ira.: Muslim Cities in the Later Middle Ages, London, 1984, p.17 .

(17) القلقشندي(ت 821هـ/ 1418م): أحمد بن علي بن أحمد الفزاري: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: يوسف علي طويل، دار الفكر، دمشق، 1987م، جـ4، ص 190؛ محسن محمد حسين: الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين، دار نارس، أربيل، 2003م، ص 165.

(18) الشارتري: الحملة إلى بيت المقدس، ص 182؛ الباريسي: التاريخ الكبير، جـ 48، ص 1163؛ رانسيمان، ستيفن: تاريخ الحملات الصليبية، ترجمة: نور الدين خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1994م، جـ2، ص 311، 519؛ وانظر أيضًا:
Hindley G.: Saladin, London, 1976, p.132.

(19) عاشور، سعيد عبد الفتاح: الحركة الصليبية، صفحه مشرقه في تاريخ الجهاد الإسلامي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط4، 1986م، جـ2، ص 916؛ رانسيمان: الحملات الصليبية، جـ 3، ص 389؛ وانظر أيضًا:
Duggan A.: The Story of the Crusades 1097-1291, London, 1963, p.246.

(20) القلقشندي: صبح الأعشى، جـ 14، ص 68؛ حطيط، أحمد: المدلول التاريخي لنصوص الهدن المعقودة بين المماليك والفرنج، هدنة عكا 682هـ / 1283م نموذجًا، مجلة التاريخ العربي، العدد العاشر، ربيع 1999م، ص 177؛ علي السيد: العلاقات الاقتصادية، ص 102.

(21) زيادة، أحمد السيد محمد: التجار الأجانب في مصر في العصر الفاطمي (358 –567هـ/ 969 – 1171م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، 2007م، ص 184؛ الشوربجي، أمينه أحمد إمام: رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية لمصر في العصر الفاطمي (358–567هـ/969–1171م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994م، ص 369–370؛ وانظر أيضًا:
Aulafia : Trade, p.17 .

(22) هايد: التجارة في الشرق الأدنى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991م، جـ2، ص43؛ كاهن: الشرق والغرب، ص 292.

(23) هايد: التجارة، جـ2، ص45؛ كاهن: الشرق والغرب، ص 163؛ ماير، إتش: تاريخ الحملات الصليبية، تعريب: محمد فتحي الشاعر، دار الأمين، القاهرة، 1999م، جـ1، ص 167.

(24) الكناني: جنوة ، ص260؛ أحمد عبد الله أحمد: النظم المالية في مدن الساحل الشامي القرنان 12، 13م، بحث ضمن كتاب دراسات في تاريخ العصور الوسطى الأوربية وعلاقاتها بالشرق، كتاب تذكاري مهدى تكريمًا للأستاذ الدكتور محمد مؤنس عوض، مكتبة الآداب، القاهرة، 2013م ، ص42؛ هايد: التجارة، جـ2، ص47؛ وانظر أيضًا:
Werthmuller K.J : Coptic Identity and Ayyubid Politics in Egypt, 1218-1250, Cairo, 2010, pp.93-94.
Day J.: The Levant Trade in the middle Ages, Washington, 2002, p.809 .

(25) أبو شامة: الروضتين، جـ2، ص364؛ زيتون: البندقية، ص 137؛ الرويضي، محمود محمد: قرارات البابوية وتأثيرها على بلاد الشام ومصر زمن الحروب الصليبية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، العدد 41، يوليو 2001م ، ص 577؛ وانظر أيضًا:
Gibb H.: « The Rise of Saladin 1169 -1189», in: A History of the Crusades, volume. I, ed. by: Setton, London, 1969, p.584.
Ehrenkreutz A. S. : The Place of Saladin in the Naval History of the Mediterranean Sea in the Middle Ages, Journal of the American Oriental Society, Vol. 75, No. 2 (Apr. - Jun., 1955), p.105 .

Sanders : Islam, p.165.
Constable O. R. : Funduq, Fondaco, and Khan in the Wake of Christian Commerce and Crusade, in : The Crusades from the Perspective of Byzantium and the Muslim World, ed. by : Angeliki E., Washington, 2001, p.150 .

(26) أبو شامة: الروضتين، جـ2، ص364.

(27) زيتون: البندقية، ص139؛ جوزيف نسيم يوسف: علاقات مصر بالممالك التجارية الإيطالية في ضوء وثائق صبح الأعشى، ضمن كتاب دراسات في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، مكتبة شباب الجامعة ، الإسكندرية، 1988م، ص75؛ غنيم، اسمت: الدولة الأيوبية والصليبيون، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1992م، ص133؛ وانظر أيضًا:
Robbert : Venice, p.446 .
Werthmuller : Ayybid, p.91 .

(28) بادربون(ت:624هـ/1227م): أولفر: الاستيلاء على دمياط، ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، 1995م، جـ33، ص 84.

(29) أحمد عبد الله: النظم المالية، ص42.

(30) زيتون: البندقية، ص 135؛ النهار، عمار محمد: دور أهل الذمة والجاليات الغربية ودورهم في عصر المماليك، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، العددان 135، 136، يونيو 2014م، ص255 ؛ هايد: التجارة، جـ2، ص 37، 265؛ وانظر أيضًا:
Atiya A.S: Crusade, commerce, and culture, Indiana, 1962, p.99 .
Atiya A.S.: The Crusade in the later middle Ages, London, 1938, p.115 .
Lapidas : Cities, p.23 .

(31) سانوتو(ت:738هـ/ 1338م) مارينو: كتاب الأسرار للمؤمنيين بالصليب في استرجاع الأراضي المقدسة والحفاظ عليها، ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، 1995م، جـ 36، ص 120 – 122، ص179؛ جوزيف نسيم: علاقات مصر بالممالك التجارية، ص 101؛ محسن محمد: الجيش الأيوبي، ص 165؛ إبراهيم حسن سعيد: البحرية في عصر سلاطين المماليك، دار المعارف، القاهرة، 1983م، ص 44– 45؛ الهندي: تقنية الأسلحة الأيوبية والمملوكية، ص 8؛ الربيدس، فاطمة محمد يحيي: تجارة الأناضول في عصر سلطنة سلاجقة الروم 470 – 708هـ/ 1077 –1308م، حولية الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت، المجلد 33، العدد 373، مارس 2013م، ص 81؛ هايد: التجارة، جـ3، ص 314؛ – ماير، هانس ابرهارد: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة وتعليق: عماد الدين غانم، منشورات مجمع الفاتح للجامعات ، طرابلس الغرب، 1990م، ص320 ؛ وانظر أيضًا:

Werthmuller : Ayybid, p.84 .

Ehrekreutz: Saladin, p.105 .

Day : Levant, pp.810 .

Inalcik H.: The Ottoman Turks and the crusades, 1329-1451, In a History of the Crusades. Vol. VI, ed. by: Setton, London, 1989, p.225 .

المسعودي، محمد جواد: القوة البحرية في عهد صلاح الدين الأيوبي، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الخامس، العدد الثالث، سبتمبر 2007م، ص144؛ هايد: التجارة، جـ2، ص 37؛

(32) زيادة: التجار الأجانب، ص 184؛ الضلاعين، مروان عاطف: السلع التجارية في الأسواق المصرية في دولة المماليك البحرية 648 – 784هـ/ 1250 – 1382م، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، المجلد 6، العدد 2، 2012م، ص74 ؛ 93؛ هايد: التجارة، جـ2، ص 320؛ جـ3، ص27؛ ستانبلوى: مفاتيح أورشليم، ص 189؛ وانظر أيضًا:

Day : Levant, pp.813 .

Robbert : Venice, pp.437-438 .

Brutzkus J.: Trade with Eastern Europe, 800-1200, The Economic History Review, Vol. 13, No. 1/2 (1943) , p.35.

Thompson, J. W: Economic and social history of Europe in the later middle Ages (1300-1530), New York, 1960, p.332 .

(33) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م، جـ3، ص 176؛ قاسم عبده قاسم: أسواق مصر في عصر سلاطين المماليك، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، 1978م، ص11؛ الضلاعين: السلع التجارية، ص 77؛ أبو شلوف، نسيم زريق جمعة: الأوضاع الاجتماعية في فلسطين في العهد المملوكي 648 – 923هـ/ 1250 – 1517م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، 2009م، ص 148؛ الأحمد، إبراهيم شريف: نيابة حماة في العصر المملوكي 741 – 922هـ/ 1340 – 1516م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة دمشق، 2012/2011م، ص184؛ وانظر أيضًا:

Lapidus : Cities, p.23 .

Pernoud R.: The Crusades, London, 1962, p.141.

Holmes : Europeans, p.29 .

(34) مؤلف مجهول: خزانة السلاح، مع دراسة عن خزائن السلاح ومحتوياتها على عصر الأيوبيين والمماليك، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978م، ص 94؛ جوانفيل: لويس، ص 118؛ طارق منصور محمد: الروس والمجتمع الدولي 945 – 1054م، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م، ص 252؛ أبو دمعة: الحياة الاقتصادية، ص 139؛ الدهشا، محمد حسن علي: النشاط التجاري لعدن في العصور الوسطى(عصر بني رسول) 628 – 858هـ/ 1230 – 1454م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أسيوط، 2011م.، ص 197؛ محمد سامي: الحياة الاقتصادية في بيت المقدس، ص 101؛ هايد: التجارة، جـ 2، ص 37؛ براور، يوشع: الاستيطان الصليبي في فلسطين (مملكة بيت المقدس)، ترجمة: عبد الحافظ البنا، عين للدراسات، القاهرة، 2001م، ص 477؛ لويس، برنارد: اكتشاف المسلمين لأوروبا، ترجمة: ماهر عبد القادر، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1996م، ص 220 – 221؛ كاهن: الشرق، ص 87؛ وانظر أيضًا:

Lapidas : Cities, p.17.

Brutzkus : Trade, p.35 .

(35) مؤلف مجهول: تتمة وليم الصوري، ترجمة وتعليق: آسامة زكي زيد، د . ن، طنطا، 1989م، ص 178؛ جوانفيل: لويس، ص 165؛ سانوتو: الأسرار، ص 160؛ علي السيد: العلاقات الاقتصادية، ص 58؛ كاهن: الشرق، ص 171، 225؛ وانظر أيضًا:

Abulafia : Trade, p.17 .

(36) مؤرخ مجهول: أعمال الفرنجة، ص 70؛ وانظر أيضًا:

Krey A.C: The First Crusade The Accounts of Eye Withesses and Participants, Princetan, 1958, p.153 .

والبيزنت عملة بيزنطية تساوي نصف عملة الفرنك الذهبية، عن ذلك، انظر: توديبود: تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس، هامش رقم 17، ص 193(للمترجم).

(37) توديبود: تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس، ص 341؛ وانظر أيضًا:

Robert : Crusade, p.211 .

Runciman : Antioch, p.341 .

(38) مؤرخ مجهول: الحرب الصليبية الثالثة، جـ 2، ص 95؛ هايد: التجارة، جـ2، ص 37؛ كاهن: الشرق، ص 171؛

(39) توديبود: تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس، ص 187؛ أبو دمعة: الحياة الاقتصادية، ص 139؛ وانظر أيضًا:

Nicolle D.: The Mamluks, 1250-1517, London, 2002, p.24.

(40) ابن منقذ(ت 584هـ/1188م): مؤيد الدولة أبو مظفر أسامة بن مرشد: الاعتبار، حرره: فيليب حتى، الدار المتحدة للنشر، بيروت، 1981م، ص 20؛ أبو شامة: الروضتين، جـ 1، ص 72؛ الضلاعين: السلع التجارية، ص 60.

(41) ابن عساكر (ت: 571هـ/ 1175م): أبي القاسم علي بن

الحسن بن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق: تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، دمشق، 1995م، جـ 16، ص 452؛ ابن شداد (ت: 684هـ/1285م): عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم: الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، حققه: يحيي زكريا عبادة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1991م، جـ 1، ص 54؛ جوانفيل: لويس، ص 201؛ وانظر أيضًا:

Lapidas : Cities, p.17 .

(42) ابن الأثير (ت: 630هـ/ 1232م): عز الدين أبو الحسن علي بن الكرم الشيباني: اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر – بيروت، 1980 م، جـ 2، ص 159.

(43) السمعاني (ت: 562هـ / 1166م): أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي: الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1962م، جـ 5، ص 129؛ ابن العماد (ت: 1089هـ/1678م): عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، 1986م.، جـ 11، ص 201.

(44) السمعاني: الأنساب، جـ 4، ص 77.

(45) عن أسرة آل الخشاب إنظر؛ ابن الشحنة (ت: 815هـ/1412م): أبو الفضل محمد : الدر المنتخب في تاريخ حلب، تقديم: عبد الله محمد الدرويش، دار الكتاب العربي، دمشق، 1984م، ص 68 ؛ معلوف، أمين: الحروب الصليبية كما رآها العرب، نقلها للعربية: عفيفي دمشقية، دار الفاربي، بيروت، 1989م.، ص 118 ؛ العشماوي، شيرين شلبي أحمد: دراسة تحليلية لكتابات بن أبي طي الحلبي في المصادر الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس ،2004م ، هامش رقم (2) ، ص 119.

(46) الطحاوي، حاتم عبد الرحمن: الصليبيون في بلاد الشام، صفحات من النشاط الاقتصادي، مجلة الاجتهاد، العدد الثالث والثلاثون، السنة الثامنة، خريف 1996م ، ص 114.

(47) الباريسي: التاريخ الكبير، جـ 47، ص 447؛ ديستو(ت:598هـ/1201م: رالف: صورة التاريخ، ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، 1995م، جـ 30، ص 104.

(48) ألبرت أكس: الحملة الصليبية الأولى، ص 173.

(49) انظر:

Lamp H.: The Crusades the Flame of Islam, London, 1930, p.78 .

(50) ابن القلانسي (ت: 555هـ/1160م): أبو يعلي حمزة: تاريخ دمشق، تحقيق: سهيل زكار، دار حسان، دمشق، 1983م، ص 383؛ ابن شداد (ت 632هـ/1224م): بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تمي: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994م، ص 256؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ط 6، 1995م.، جـ10، ص 66؛ الحويري، محمود محمد: الأوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث عشر من الميلاد (عصر الحروب الصليبية)، دار المعارف، القاهرة، 1979 م، ص144–145؛ رشا عبد الفتاح محمد حسين: الآثار الاجتماعية للحروب الصليبية (دراسة على مجتمعات بلاد الشام)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، 2006م، ص108.

(51) الطحاوي: الصليبيون في بلاد الشام، ص 115.

(52) المقريزي: المواعظ والاعتبار، جـ2، ص 391؛ مؤنس، محمد: في الصراع الإسلامي الصليبي، السياسة الخارجية للدولة النورية 541 – 569هـ/ 1146 – 1174م، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، 1998م، ص 47 – 48؛ بدر عبد الرحمن محمد: العلاقات التجارية بين الفاطميين والبيزنطيين حتى سقوط الخلافة الفاطمية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1997م، ص 74 ؛ أبو دمعة: الحياة الاقتصادية، ص 255؛ المسعودي: القوة البحرية، ص144؛

(53) خاناه لفظ فارسي بمعنى بيت، فيكون معنى السلاح خاناه بيت السلاح، والزردخاناه بيت الزرد، انظر: القلقشندي: صبح الأعشى، جـ 4، ص 8، 11.

(54) القلقشندي: صبح الأعشى، جـ 11، ص 339.

(55) القلقشندي: صبح الأعشى، جـ 4، ص 11؛ العمايرة، محمد عبد الله سالم: الجيش في العصر المملوكي الثاني 784 – 923هـ، دار كنوز المعرفة، عمان، 2009م، ص 204 – 205؛ علي إبراهيم حسن: دراسات في تاريخ المماليك البحرية وفي عصر الناصر محمد بوجه خاص، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1944، ص 310.

(56) ألبرت أكس: الحملة الصليبية الأولى، ص 59؛ الصوري: الحروب الصليبية، جـ 1، ص 279؛ المقريزي: السلوك، جـ 2، ص 9؛ الصفدي (ت: 764هـ/ 1362م): صلاح الدين خليل بن أيبك: أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1998م، جـ 5، ص 83؛ العيني (ت: 855هـ/1451م) بدر الدين محمود: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، حققه ووضع حواشيه: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1987م، جـ1، ص 369 – 370؛ سعيد صالح موسى خليل: التجارة الداخلية في دولة المماليك الثانية 784– 922هـ/ 1382 – 1516م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1992م، ص 239؛ وانظر أيضًا:

Hillenbrand C.: The Crusades Islamic perspectives, Edinburugh, 1999, p.567 .

Nicolle D. : The Mamluks, 1250-1517, London, 2002, p.7, 15 .

(57) المقريزي: السلوك، جـ 1، ص 186، 221؛ غنيم: الدولة الأيوبية والصليبيون، ص132.

(58) الهندي: تقنية الأسلحة، ص7؛ المسعودي: القوة البحرية، ص144.

(59) مؤلف مجهول: خزانة السلاح، ص 9–10.

(60) بالار: الحملات الصليبية، ص 68 –72؛ رانسيمان: الحملات الصليبية، جـ3، ص420؛ ستانبلوى: مفاتيح أورشليم، ص183.

(61) سانوتو: الأسرار، ص73؛ أحمد عبد الله: النظم المالية، 42؛ هايد: التجارة، جـ2، ص42؛ وانظر أيضًا:
Werthmuller : Ayybid, p.93 .

(62) سانوتو: الأسرار، ص 121، 124؛ رحيل، محمد فوزي: نهاية الصليبيين (فتح عكا 648 – 690هـ/1250 – 1291م)، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، 2009م، ص117؛ بالار: الحملات الصليبية، ص37 – 38؛
Atiya : Calture, p.99 .

(63) ابن مماتي (606هـ/ 1209م): الأسعد بن المُهذَّب بن مينا بن زكريا: قوانين الدواوين، حققه: عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991م، ص 327؛ أبو دمعة: الحياة الاقتصادية، ص 255؛ سالم: البحرية الإسلامية، ص 273؛

(64) ابن مماتي: قوانين الدواوين، ص 327.

(65) براور: الاستيطان، ص597؛ رانسيمان: الحملات الصليبية، جـ 3، ص 389؛ وانظر أيضًا:
Duggan : Crusades, p.246 .

(66) المقريزي: السلوك، جـ 7، ص 189؛ كاهن: الشرق، ص 142؛ فالخواجا نور الدين علي التبريزي (التوريزي) استغل مكانته التجارية في الدولة المملوكية لشراء الأسلحة لصالح مملكة الحبشة، عنه، انظر: – ابن تغري بردي (ت: 874هـ/1469م): جمال الدين أبي المحاسن يوسف: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطبعة وزارة الثقافة، القاهرة، (د ت)، جـ 14، ص 324؛ – السخاوي (ت: 902هـ / 1496م): شمس الدين محمد بن عبد الرحمن: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د . ت)، جـ 3، ص 427.

(67) العسقلاني (ت: 852هـ/ 1448م): أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر: إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1969م، جـ 3، ص 435؛ علي السيد: العلاقات الاقتصادية، ص 58.

(68) فابري (ت: 888هـ/1483م): فيلكس: جولات الراهب الدومينيكاني ورحلاته، ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، 1995م ، جـ40، ص 359.

(69) ابن الطوير(ت: 617هـ/1220م): أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني: نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، حققه: أيمن فؤاد السيد، دار صادر، بيروت، 1992م، ص 141.

(70) ابن بطوطة (ت: 749هـ/1348م): محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي أبو عبد الله: رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط،، 1996م، جـ 2، ص 586؛ الخادم، سمير علي: الشرق الإسلامي والغرب المسيحي عبر العلاقات بين المدن الإيطالية وشرقي البحر المتوسط 1450 – 1517م، دار الريحاني، بيروت، 1989م ، ص 398، 520.

(71) الصوري: الحروب الصليبية، جـ 1، ص 334؛ فابري: جولات الراهب الدومينيكاني، جـ40، ص 332؛ رانسيمان: الحملات الصليبية، جـ2، ص 36؛ ماير، هانس ابرهارد: اللاتين والمسلمون واليونانيون في مملكة بيت المقدس، ترجمة: حسن عبد الوهاب، ضمن كتاب دراسات في التاريخ الإقتصادي للحروب الصليبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002م، ص320.

(72) الذهبي (ت: 748هـ/1250م): محمد بن عثمان بن قايماز: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، 1993م، جـ 51، ص 393.

(73) الباريسي: التاريخ الكبير، جـ 47، ص 447؛ وانظر أيضًا:
Brutzkus : Trade, p.34 .

(74) عيفة، الحاج: إسهامات المغاربة والأندلسيين في مصر وبلاد الشام من بداية القرن السادس إلى نهاية القرن التاسع الهجري 12 – 15م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،2009/ 2010م، ص312؛ رشا: الآثار الاجتماعية للحروب الصليبية، ص 94؛

(75) عن ذلك، انظر: ألبرت أكس: الحملة الصليبية الأولى، ص 134؛ سلامة، جلال: دور النساء الأوربيات في الحملة الصليبية الأولى على الأراضي المقدسة 488هـ/1095م، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد 28(12)، 2014م ، ص2739، 2743؛ وانظر أيضًا:
Illston, J. M. 'An Entirely Masculine Activity'? Women and War in the High and Late Middle Ages Reconsidered, Thesis Master's, University of Canterbury, 2009, p.76, 87 .
Runciman: Antioch, pp.335 - 336.

المصادر والمراجع:

اولًا: المصادر العربية:

ابن الأثير (ت: 630هـ/ 1232م): عز الدين أبو الحسن علي بن الكرم الشيباني: اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر، بيروت، 1980 م.

– الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ط 6، 1995م.

– الأصفهاني (ت 597هـ / 1200م): محمد بن صفي الدين: البرق الشامي، تحقيق: فالح حسين، مؤسسة عبد الحميد، عمان، 1987م.

– ابن بطوطة (ت: 749هـ/1348م): محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي: رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1996م.

ابن تغري بردي (ت: 874هـ/1469م): جمال الدين أبي المحاسن يوسف: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطبعة وزارة الثقافة، القاهرة، (د.ت).

– الذهبي (ت: 748هـ/1250م): محمد بن عثمان بن قايماز: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، 1993م.

– السخاوي (ت: 902هـ / 1496م): شمس الدين محمد بن عبد

الرحمن: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د. ت).
– السمعاني (ت: 562هـ / 1166م): أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمى: الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1962م.
– أبو شامة (ت: 665هـ /1267م): شهاب الدين عبد الرحمن المقدسي: الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م.
– ابن الشحنة (ت: 815هـ/1412م): أبو الفضل محمد: الدر المنتخب في تاريخ حلب، تقديم: عبد الله محمد الدرويش، دار الكتاب العربي، دمشق، 1984م،
– ابن شداد (ت 632هـ/1224م): بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تمي: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994م.
– ابن شداد (ت: 684هـ/1285م): عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم: الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيي زكريا عبادة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1991م.
– الصفدي (ت: 764هـ/ 1362م): صلاح الدين خليل بن أيبك: أعيان العصر وأعوان النصر، جـ5، تحقيق: علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1998م.
– ابن الطوير (ت: 617هـ/1220م): أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني: نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، حققه: أيمن فؤاد السيد، دار صادر، بيروت، 1992م.
ابن عساكر (ت: 571هـ/ 1175م): أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله: تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، دمشق، 1995م.
العسقلاني (ت: 852هـ/ 1448م) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر: إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1969م.
– ابن العماد (ت: 1089هـ/1678م): عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، 1986م.
– العيني (ت: 855هـ/1451م) بدر الدين محمود: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، حققه ووضع حواشيه: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1987م.
– ابن القلانسي (ت: 555هـ/1160م): أبو يعلي حمزة: تاريخ دمشق، تحقيق: سهيل زكار، دار حسان، دمشق، 1983م.
– القلقشندي (ت 821هـ/ 1418م): أحمد بن علي بن أحمد الفزاري: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: يوسف علي طويل، دار الفكر، دمشق، 1987م.
– المقريزي (ت: 845هـ /1441م): تقي الدين أحمد بن علي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
– المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
– ابن مماتي (606هـ/ 1209م): الأسعد بن المُهذَّب بن مينا بن زكريا: قوانين الدواوين، حققه: عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991م.
– ابن منقذ (ت 548هـ/1188م): مؤيد الدولة أبو مظفر أسامة بن مرشد: الاعتبار، حرره: فيليب حتى، الدار المتحدة للنشر، بيروت، 1981م.
– مؤلف مجهول: خزانة السلاح، مع دراسة عن خزائن السلاح ومحتوياتها على عصر الأيوبيين والمماليك، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1978م.

ثانيًا: المصادر المعربة:

– ألبرت أكس (ت: ق 6هـ/12م): ألبرت فون آخن: تاريخ الحملة الصليبية الأولى، ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، جـ 51، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، 2007م.
– بادربون (ت:624هـ/1227م): اولفر: الاستيلاء على دمياط، ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، جـ34، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، 1995م.
– الباريسي (ت:672هـ/1273م): متى: التاريخ الكبير، ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، جـ47، جـ48، جـ50، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، 1995م.
– توديبود (ت: ق 6هـ/12م): بطرس: تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس، ترجمة: حسين عطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001م.
– جوانفيل (ت:717هـ/1317م): جان: القديس لويس حياته وحملاته على مصر والشام، ترجمة: حسن حبشي، دار المعارف، القاهرة، 1968م.
– ديستو (ت:598هـ/1201م): رالف: صورة التاريخ، ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، جـ 30، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، 1995م.
– سانوتو (ت:738هـ/ 1338م): مارينو: كتاب الأسرار للمؤمنين بالصليب في استرجاع الأراضي المقدسة والحفاظ عليها، ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، جـ 36، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، 1995م.
– الشارتري (ت: 521هـ/1127م) فوشيه: تاريخ الحملة إلي بيت المقدس (الاستيطان الصليبي في فلسطين، ترجمة ودراسة وتعليق: قاسم عبده قاسم، دار الشروق، القاهرة،2001م.
– الصوري (ت: 581هـ/1185م): وليم: الحروب الصليبية، ترجمة: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، جـ 1 (ط 1991م).
– فابري (ت: 888هـ/1483م): فيلكس: جولات الراهب الدومينيكاني ورحلاته، جـ 40، ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب

الصليبية، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، 1995م
– مؤرخ مجهول: أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، ترجمه وقدم له وعلق عليه: حسن حبشي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1958م.
– مؤرخ مجهول: الحرب الصليبية الثالثة صلاح الدين وريتشارد، ترجمة وتعليق: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000م.
– مؤلف مجهول: تتمة وليم الصوري، ترجمة وتعليق: أسامة زكي زيد، (د. ن)، طنطا، 1989م.

ثالثًا: المراجع العربية:

– إبراهيم حسن سعيد: البحرية في عصر سلاطين المماليك، دار المعارف، القاهرة، 1983م.
– الأحمد، إبراهيم شريف: نيابة حماة في العصر المملوكي 741 – 922هـ/ 1340 – 1516م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة دمشق، 2012/2011م.
– أحمد عبد الله أحمد: النظم المالية في مدن الساحل الشامي القرنان 12، 13م، بحث ضمن كتاب دراسات في تاريخ العصور الوسطى الأوربية وعلاقاتها بالشرق، كتاب تذكاري مهدى تكريمًا للأستاذ الدكتور محمد مؤنس عوض، مكتبة الآداب، القاهرة، 2013م، ص 29 – 64.
– بدر عبد الرحمن محمد: العلاقات التجارية بين الفاطميين والبيزنطيين حتى سقوط الخلافة الفاطمية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1997م.
– الجبوري، سعد رمضان محمد: معادن بلاد الشام خلال الحروب الصليبية 490 – 690هـ / 1097 – 1290م، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مجلد 12، العدد 4، 2013م، ص 425 –454.
– جوزيف نسيم يوسف: علاقات مصر بالممالك التجارية الإيطالية في ضوء وثائق صبح الأعشى، ضمن كتاب دراسات في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، مكتبة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1988م، ص61 – 123.
– حطيط، أحمد: المدلول التاريخي لنصوص الهدن المعقودة بين المماليك والفرنج، هدنة عكا 682هـ / 1283م نموذجًا، مجلة التاريخ العربي، العدد العاشر، ربيع 1999م، ص 171 – 192.
– الحويري، محمود محمد: الأوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرنيين الثاني عشر والثالث عشر من الميلاد (عصر الحروب الصليبية)، دار المعارف، القاهرة، 1979 م.
– الخادم، سمير علي: الشرق الإسلامي والغرب المسيحي عبر العلاقات بين المدن الإيطالية وشرقي البحر المتوسط 1450 – 1517م، دار الريحاني، بيروت، 1989م.
– أبو دمعة، أمين: الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في العصر الأيوبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة دمشق، 1988م.
– الدهشا، محمد حسن علي: النشاط التجاري لعدن في العصور الوسطى (عصر بني رسول) 628 – 858هـ/ 1230 – 1454م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أسيوط، 2011م.
– الربيدس، فاطمة محمد يحيي: تجارة الأناضول في عصر سلطنة سلاجقة الروم 470 – 708هـ/ 1077 –1308م، حولية الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت، المجلد 33، العدد 373، مارس 2013م، ص 8 – 158.
– رحيل، محمد فوزي: نهاية الصليبيين (فتح عكا 648 – 690هـ/1250 – 1291م)، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، 2009م.
– رشا عبد الفتاح محمد حسين: الآثار الاجتماعية للحروب الصليبية (دراسة على مجتمعات بلاد الشام)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، 2006م.
– الرويضي، محمود محمد: قرارات البابوية وتأثيرها على بلاد الشام ومصر زمن الحروب الصليبية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، العدد 41، يوليو 2001م، ص 564 – 613.
– زيادة، أحمد السيد محمد: التجار الأجانب في مصر في العصر الفاطمي (358 –567هـ/ 969 – 1171م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، 2007م.
– زيتون، عادل: أضواء على العلاقات التجارية بين السلطنة الأيوبية وجمهورية البندقية 1171 – 1250م، دراسات تاريخية، العدد 2، 1980م ص 134 –148.
– سالم، عبد العزيز سالم، والعبادي، أحمد مختار: البحرية الإسلامية في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، 1696م.
– سعيد صالح موسى خليل: التجارة الداخلية في دولة المماليك الثانية 784– 922هـ/ 1382 – 1516م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1992م.
– سلامة، جلال: دور النساء الأوربيات في الحملة الصليبية الأولى على الأراضي المقدسة 488هـ/1095م، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد 28(12)، 2014م، ص2733 – 2748.
– أبو شلوف، نسيم زريق جمعة: الأوضاع الاجتماعية في فلسطين في العهد المملوكي 648 – 923هـ/ 1250 – 1517م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، 2009م.
– الشوربجي، أمينه أحمد إمام: رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية لمصر في العصر الفاطمي (358–567هـ/969–1171م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994م
– الضلاعين، مروان عاطف: السلع التجارية في الأسواق المصرية في دولة المماليك البحرية 648 – 784هـ/ 1250 – 1382م، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، المجلد 6، العدد 2، 2012م، ص 54 – 93.
– طارق منصور محمد: الروس والمجتمع الدولي 945 – 1054م، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م.
– الطحاوي، حاتم عبد الرحمن: الصليبيون في بلاد الشام، صفحات من النشاط الاقتصادي، مجلة الاجتهاد، العدد الثالث والثلاثون، السنة الثامنة، خريف عام 1996م، ص 89 – 128.
– عاشور، سعيد عبد الفتاح: الحركة الصليبية، صفحه مشرقه في تاريخ

الجهاد الإسلامي، جـ1، جـ2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط4، 1986م.
– العشماوي، شيرين شلبي أحمد: دراسة تحليلية لكتابات بن أبي طي الحلبي في المصادر الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، 2004م.
– علي إبراهيم حسن: دراسات في تاريخ المماليك البحرية وفي عصر الناصر محمد بوجه خاص، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1944م.
– علي السيد على: العلاقات الاقتصادية بين المسلمين والصليبين، عين للدراسات، القاهرة، 1996م.
– العمايرة، محمد عبد الله سالم: الجيش في العصر المملوكي الثاني 784 – 923هـ، دار كنوز المعرفة، عمان، 2009م.
– عيفة، الحاج: إسهامات المغاربة والأندلسيين في مصر وبلاد الشام من بداية القرن السادس إلى نهاية القرن التاسع الهجري 12 – 15م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،2009/ 2010م.
– غنيم، أسمت: الدولة الأيوبية والصليبيون، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1992م،
– قاسم عبده قاسم: أسواق مصر في عصر سلاطين المماليك، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، 1978م.
– في تاريخ الأيوبيين والمماليك، دار عين للدراسات والبحوث، القاهرة، 2001م.
– الكناني، مصطفى حسن محمد: العلاقات بين جنوة والفاطميين في الشرق الأدنى 1095 – 1171م/ 488 – 567هـ، الهيئة العامة المصرية للكتاب، الإسكندرية، 1981م.
– محسن محمد حسين: الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين، دار ئاراس، أربيل، 2003م.
– المسعودي، محمد جواد: القوة البحرية في عهد صلاح الدين الأيوبي، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الخامس، العدد الثالث، سبتمبر 2007م، ص 143 – 150.
– مصعب حمادي نجم: أضواء على حياة الصليبيين في بلاد الشام، مجلة كلية العلوم الإسلامية بجامعة الموصل، المجلد الأول، العدد الثاني، 2008م، ص 90 – 115.
– مؤنس، محمد: في الصراع الإسلامي الصليبي، السياسة الخارجية للدولة النورية 541 – 569هـ/ 1146 – 1174م، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، 1998م.
– النهار، عمار محمد: دور أهل الذمة والجاليات الغربية ودورهم في عصر المماليك، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، العددان 135، 136، يونيو 2014م، ص 245 – 282.
– الهندي، صفاء عبد الله عبد الرؤوف سعيد: تقنية الأسلحة الأيوبية والمملوكية وتطورها (القرن 6هـ/ 12م – 10هـ/ 16م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2001م.

رابعًا: المراجع المعربة:

– بالار، ميشيل: الحملات الصليبية والشرق اللاتيني من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر، ترجمة: بشير السباعي، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، 2003 م.
– براور، يوشع: الاستيطان الصليبي في فلسطين (مملكة بيت المقدس)، ترجمة: عبد الحافظ البنا، عين للدراسات، القاهرة، 2001م.
– رانسيمان، ستيفن: تاريخ الحملات الصليبية، ترجمة: نور الدين خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1994م.
– زابوروف، ميخائيل: الصليبيون في الشرق، ترجمة: إلياس شاهين، دار التقدم، موسكو، 1986 م.
– ستانبلوي، ريمون: مفاتيح أورشليم القدس حملتان صليبيتان على مصر (1200 – 1250 م)، ترجمة: عايدة الباجوري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2004م.
– كاهن، كلود: الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية، ترجمة: أحمد الشيخ، سينا للنشر، القاهرة،1995م.
– لويس، برنارد: اكتشاف المسلمين لأوروبا، ترجمة: ماهر عبد القادر، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1996م.
– ماير، إتش: تاريخ الحملات الصليبية، جـ1، تعريب: محمد فتحي الشاعر، دار الأمين، القاهرة، 1999م.
– ماير، هانس ابرهارد: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة وتعليق: عماد الدين غانم، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، طرابلس الغرب، 1990م.
– ماير، هانس ابرهارد: اللاتين والمسلمون واليونانيون في مملكة بيت المقدس، ترجمة: حسن عبد الوهاب، ضمن كتاب دراسات في التاريخ الاقتصادي للحروب الصليبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002م، ص 301 – 333
– معلوف، أمين: الحروب الصليبية كما رآها العرب، نقلها للعربية: عفيفي دمشقية، دار الفارابي، بيروت، 1989م.
– هايد: التجارة في الشرق الأدنى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991م.

خامسًا: المراجع الأجنبية:

−Abulafia, D.: « Trade and Crusade. 1050-1250, » in: Cross Cultural Convergences in the Crusader Period, ed. by: M.E. Goodich, New York, 1995, pp.1 – 20.
-Atiya A.S.: The Crusade in the later middle Ages, London, 1938.
-Atiya A.S: Crusade, commerce, and culture, Indiana, 1962 .
-Brutzkus J.: Trade with Eastern Europe, 800-1200, the Economic History Review, Vol. 13, No. 1/2 (1943), pp. 31-41.
-Constable O. R.: Funduq, Fondaco, and Khan in the Wake of Christian Commerce and Crusade, in: The Crusades from the Perspective of Byzantium and the Muslim World, ed. by: Angeliki E., Washington, 2001, pp.145-156.
-Day J.: The Levant Trade in the middle Ages, Washington, 2002.
-Duggan A.: The Story of the Crusades 1097-1291, London, 1963.
-Ehrenkreutz A. S.: The Place of Saladin in the Naval History of the Mediterranean Sea in the Middle Ages,

Journal of the American Oriental Society, Vol. 75, No. 2 (Apr. - Jun., 1955), pp. 100-116.

-Gibb H.: « The Rise of Saladin 1169 -1189», in: A History of the Crusades, volume. I, ed. by: Setton, London, 1969, pp.563-589.

Hillenbrand C.: The Crusades Islamic perspectives, Edinburugh, 1999 -.

Hindley G.: Saladin, London, 1976-.

-Holmes U.T.: « Life among the Europeans in Palestine and Syria in the Twelfth and Thirteenth Centuries, » in: A History of the Crusades, volume. IV, ed. by: Setton, London, 1975, pp.3 – 35

-Illston, J. M. 'an Entirely Masculine Activity'? Women and War in the High and Late Middle Ages Reconsidered, Thesis Master's, University of Canterbury, 2009 .

-Inalcik H.: The Ottoman Turks and the crusades, 1329-1451, In a History of the Crusades. Vol. VI, ed. by: Setton, London, 1989, pp. 222—1 275.

-Krey A.C: The First Crusade the Accounts of Eye Withesses and Participants, Princetan, 1958.

-Kruegar H. C: The Italian cities and the Arabs before 1095 », in: A History of the Crusades: The First Hundred Years, Vol. I, ed. by: Setton, Pennsylvania, 1955, pp. 40 -53.

-Lamp H.: The Crusades the Flame of Islam, London, 1930.

-Lapidus, I. Muslim Cities in the Later middle Ages, London, 1984.

-Nicolle D.: The Mamluks, 1250-1517, London, 2002.

-Pernoud R.: The Crusades, London, 1962.

-Prawer J.: « The Venetians in Crusader Acre: a Reconsideration, » in: Cross Cultural Convergences in the Crusader Period, ed. by: M.E. Goodich, New York, 1995, pp .215 – 223.

-Prouteau N.: 'Beneath the battle'? Miners and engineers as 'mercenaries' in the Holy Land, in: Mercenaries and Paid Men the Mercenary Identity in the Middle Ages, edited by: John France (Leiden, 2008), pp 105-118(.

-Robbert, L.B: "Venice and the Crusades", In: A History of the Crusades, Vol. V, the Impact of the Crusades on the Near East, ed. by: Setton, London, 1985, pp. 379–451.

-Runciman S.: « The First Crusade: Antioch to Ascalon », in: A History of the Crusades, Vol. I, Ed. by: Setton, London, 1969, pp.308-342.

-Thompson, J. W: Economic and social history of Europe in the later middle Ages 1300-1530, New York, 1960 .

-Werthmuller K.J: Coptic Identity and Ayyubid Politics in Egypt, 1218-1250, Cairo, 2010

.

The Trade of War Materials in Egypt and Sham during the Crusade War Periord

Mohammad Abdellah Al-Mogadam

Abstract

Arms and war materials trade flourished in Egypt and Sham during the Crusades War due to the outbreak of clashes between Muslims and Crusaders, which lasted for a long time. Then the arms industry and trade flourished and new markets were opened for various types of weapons and military equipments.
Many nations competed to share the military trade market and they competed to develope their arms products. Conesquently, the trade in military materials considerably grew and these countries became a field of commercial competition and an open market for all products, equipment and munitions of war in the international arms market.This study aims at shedding lights on the internal and external trades of war materials as well as the contributions of the Franks and Muslims, their explicit and implicit roles, their official and semi-official efforts in this trade